

برامج التلفزيون ودورها التنموي تجاه قضايا كبار السن

(بحث سوسيولوجي)

- فداء ابراهيم المصري
- الجامعة اللبنانية الحكومية، معهد العلوم الاجتماعية الفرع الثالث لبنان fidamasri4@gmail.com

الملخص : عمدت هذه الدراسة البحثية إلى تقصي الأثر التنموي لبرامج التلفزيونية تجاه المجتمع وتلك المتعلقة بقضايا الشيخوخة، وذلك من خلال تناول الدور التغييري لهذه التقنية وما تمتاز به من تأثير كبير على الجمهور وما تتضمنه من ممارسات مختلفة تثقيفية وتوعوية. خاصة أن قضايا كبار السن بدأت تأخذ منحى تخصصي بعد ذاته أمام تزايد كبار السن وتحول ديموغرافي عالمي نحو تشيخ السكان تبعاً لإرتفاع معدل العمري للإنسان جراء عوامل عديدة. حيث تم عبر هذه الدراسة تبيان الظروف الاجتماعية والأسرية والنفسية المحيطة بكبار السن، وذلك عبر ما تطرحه البرامج التلفزيونية الاجتماعية المختلفة من مقابلات أو برامج وثائقية أو عبر الدراما والمسلسلات التمثيلية. فهدفت هذه الدراسة إلى إثارة واقع الإعلام اللبناني التلفزيوني وما يتضمنه من خريطة للبرامج التي تتوجه بها إلى الجمهور، عبر ما تخاطب ذهنيته ومعطياتهم القيمية الأخذة بالتحول حديثاً مع جملة مستجدات قد طرأت على حياة الإنسان؛ من تبدلات مجتمعية في سلوك الفرد الأسري أو موقعه الاجتماعي. وقد طال هذا الواقع التغييري كافة فئات الأعمار ولا سيما فئة الأعمار الهرمية التي تبدل معها موقع كبير سن اسرياً واجتماعياً.

الكلمات المفتاحية : التنمية؛ التغيير؛ برامج التلفزيون؛ وسائل الإعلام؛ كبار السن.

Résumé

Cette recherche a visé l'étude de l'impact des émissions de la télévision sur le développement de la société, en particulier celles qui s'occupent des problèmes de la vieillesse et ce, à travers le traitement du rôle de changement que ce moyen médiatique pourrait avoir et de cette grande influence qu'il a sur le public avec tout ce qu'il pourrait procurer comme pratiques culturelles et éveilleuses. Notons ici que l'étude des problèmes du troisième âge devient une spécialité en soi avec l'augmentation du nombre des vieux et la transformation démographique mondiale vers un vieillissement du peuple suite à la hausse de l'âge moyen de l'humanité dépendant de plusieurs facteurs. Cette étude a dévoilé les conditions sociales, familiales et psychologiques dans lesquelles vivent les vieux et ce, à travers ce que posent les programmes télévisuels sociaux, les interviews ou les documentaires et même à travers les feuillets et les séries. Ce travail a visé l'évocation de la réalité des médias télévisuels libanais avec tout ce qu'ils contiennent de stratégies suivies quant aux émissions adressées au public, à leur raison et à leurs valeurs qui se transforment actuellement avec toutes les modifications de la vie sociale de chaque personne et les transfigurations dans le développement du comportement de l'individu dans la famille et dans son statut social. Cet état de transformation atteint tous les âges surtout le statut du troisième âge qui a changé aux niveaux familial et social.

مقدمة:

يعتبر التلفزيون من التقنيات البارزة في عملية تغيير المجتمع وذلك لما يبثه من برامج ومواد إعلامية مختلفة، بحيث يلعب مصدراً تثقيفياً هاماً للأفراد داخل المجتمع. ولعل انتشاره الواسع بين الناس شكل العامل الأبرز في تأثير هذه التقنية على الأفراد وذهنياتهم وسلوكياتهم بشكل عام. بحيث نلاحظ أنه قد أصبح من المقتنيات الأساسية لدى كل أسرة عربية، وهناك العديد من البيوت العربية تقتني أكثر من جهاز في نفس الوقت؛ وذلك إرضاءً للأذواق المتنوعة لدى العائلة تجاه البرامج التي تتابعها، عبر الشاشة المحلية أو الفضائية، وبالتالي يُعد التلفزيون من التقنية الإعلامية الأكثر جماهيرية. " رغم دخول العالم في وسيلة أكثر تطوراً وهي الحاسوب والانترنت وفي الوقت الذي استطاع التلفزيون سحب البساط من جميع وسائل الاتصال التي سبقته لم يستطع الحاسوب والانترنت سحب البساط من تحت التلفاز وبقي التلفزيون مترعباً على عرش جميع وسائل الاتصال على اعتباره الأكثر جماهيرية وقد ازداد تأثيره بصورة غير مسبوقة نتيجة بثه عبر الأقمار الصناعية، وانتشار أجهزة الاستقبال الرقمية ومعه استطاع المتلقي ان يتعرف على أخبار العالم ويزوره وهو جالس على اريكته ماسكاً جهاز التحكم الذي بكبسة زر ينقله من دولة الى أخرى عبر المحطات اللامحدودة العدد"⁽¹⁾. حيث حققت هذه التقنية تقدم نوعي تجاه العولمة؛ التي إنعكست آثارها على مختلف ميادين حياة المجتمعات ككل ولا سيما المجتمع العربي واللبناني. من هنا جاء أهمية بحثنا هذا تجاه تسليط الضوء على دور هذه التقنية وعلى الآثار التي تلعبه البرامج التلفزيونية تجاه المجتمع وما تحققه من تغيير في حياة الأفراد ولا سيما في حياة المجتمع ورؤيته تجاه قضايا أفرادها وخاصة قضايا كبار السن.

فرغم الآثار السلبية التي ساهم بها التلفزيون في حياة الأفراد ولا سيما الأسرة، فقد حقق الكثير من الإيجابيات المختلفة عبر ما أحدثه من أدوار تثقيفية وتوعوية إنعكست بالرخاء على حياة الإنسانية. من هنا شكل هدف دراستنا وهو الإشارة إلى واقع التغيير الإيجابي لتكنولوجيا الإعلام تجاه المجتمع وأفراده. فقد شكل التلفزيون عاملاً حقيقياً تجاه التغيير الشامل في حياة المجتمعات بمختلف أعمارهم وفئاتهم، ومن ضمنهم حياة كبار السن وواقعهم. فقد شكلت هذه التقنية مصدراً هاماً في رصد هموم المواطنين وعرض مشاكلهم وإفساح المجال أمام الرأي العام المحلي في الإضطلاع على أبرز مستجدات الحياة الاجتماعية وما تتعرض إليه من تغيير ثقافي أو إجتماعي أو إنساني.

فهدفنا من هذه الدراسة تناول بعض البرامج التلفزيونية التي تبثها الألفية المحلية اللبنانية والتي ساهمت بالتغيير الفعلي لدى المجتمع اللبناني، والإشارة إلى انعكاس هذا التغيير على موقع الإنسان وخاصة كبار السن وواقعه الإجتماعي المحلي. سواء عبر نشرات الأخبار المختلفة أو عبر المقابلات التي ترصد بشكل حي ظروفه وهمومه ومشاكله وإلى ما هنالك من قضايا تعمل على نشرها أمام الرأي العام المحلي والعالم. فقد شكلت هذه البرامج منبراً حراً لرصد ما آلت إليه حياة الأفراد ولا سيما حياة المسنين وظروفهم الأسرية والاجتماعية، كما أن هناك العديد من هذه البرامج التلفزيونية تعمل على نشر مشاكل المسنين مباشرة وما تناوله من قضايا مختلفة تتعلق بواقعهم ووظائفهم وقضاياهم الاجتماعية للرأي العام لما تحظى بها هذه الشريحة من إهتمام أخذ يتزايد بشكل حتمي أمام هرم المجتمع والتحول

الديموغرافي العمري نحو تشيخ السكان. من هنا انطلقت فكرة الدراسة والتي تتمحور الإشكالية حول أثر التلفزيون التنموي من خلال " فكيف يؤثر برامج التلفزيون تنموياً تجاه تعزيز موقع المُسن وحقوقه؟".

وبالتالي فإننا سوف ندرس هذه الإشكالية وفقاً لنظرية العامل التكنولوجي، " بحيث تعرف التكنولوجيا بأنها التقنية التي يستخدمها الناس في وقت معين من أجل التكيف مع الوسط البيوفيزيقي من خلال أثر هذه التقنية وما تتضمنه من آلية عمل تساهم في إحداث تغير حتمي داخل المجتمع. كما يمكن تعريفها، بأنها مجموع المعارف، والخبرات المتراكمة والمتاحة والوسائل المادية والتنظيمية التي تستخدم في مجالات مختلفة بغية إشباع الحاجات البشرية المتزايدة، سواء على صعيد الفرد أم المجتمع. ترى النظرية التكنولوجية أن التغير الاجتماعي سببه العامل التكنولوجي، أي أن التكنولوجيا هي علة التغير في المجتمع، وإن للعامل التكنولوجي أثراً مهماً في التاريخ الاجتماعي للمجتمعات ويؤدي إلى تقدمها⁽²⁾". فمن خلال أثر هذه التقنية وما تتضمنه من آلية عمل معين فإنها تساهم في إحداث تغير حتمي داخل المجتمع؛ وعليه سوف تساهم هذه الدراسة في الكشف عن الأثر التغييري للتكنولوجيا الإعلامية عبر موادها؛ التي تتناول مكانة كبار السن وحياتهم من خلال تقصي التساؤلات التالية:

- ما هي أهم البرامج التلفزيونية التي ساهمت في تسليط الضوء على قضايا كبار السن؟
- ماهي أهم الأدوار التنموية التي ساهم بها الإعلام اللبناني تجاه حقوق المسنين؟
- ما أثر التنموي لبرامج الاعلامية التلفزيونية على دفع المُسن إلى الإنتماء للمؤسسات البديلة عن الأسرة؟
- هل نجح الإعلام اللبنانية في توعية المجتمع تجاه احتواء أسري لكبار السن؟

ويتم ذلك عبر استخدام دراسة حالة ومنهج تحليل مضمون، مع استخدام المنهج المقارن عبر إجراء مقارنة بين الألفية التلفزيونية وسياساتها الإعلامية تجاه ما تضمنه من قضايا تتعلق بكبار السن ورعايتهم. كما يتم تناول عدد من البرامج التلفزيونية الاجتماعية والإخبارية التي تبثها الألفية اللبنانية؛ من خلال استخدام تقنية الملاحظة والمقابلة، كأدوات تساعدنا في تجميع البيانات قبل صياغة نتائجنا والتوصل إلى الخلاصة البحثية حول أثر التغيير لبرامج الإعلام اللبنانية على موقع كبار السن ومواقفهم الاجتماعية.

فالفئة البشرية المستهدفة في هذه الدراسة السوسولوجية فإنها تعتمد العينة القصدية التي تتمحور حول عدد من البرامج الإعلامية وتحليل موادها التي تبثها (بعد اختيار القناة، البرامج، الحوارات واللقاءات...) وما يتصل به من مواد إعلامية تتناول قضايا المسنين عبر الإعلام اللبناني، وأبرزها (المستقبل، الجديد، الأم تي في، الألب بي سي، وتلفزيون الوطني اللبناني الرسمي، المنار، الـ Otv، الـ NBN).

أما أبرز المفاهيم الاجتماعية الرئيسية لهذه الدراسة السوسولوجية ومفاتيحها التي تتلخص ببعض المصطلحات الرئيسية التي تتضمنها الدراسة ومنها التغير الاجتماعي، التلفزيون، تكنولوجيا الإعلامية، البرامج الإعلامية.

المحور الأول: التلفزيون كمصدر للتنمية والتغير المجتمعي.

تلعب التنمية دوراً محورياً تجاه ما تحققه للإنسان من رفاهية؛ عبر توفير له كافة الإحتياجات الأساسية لتحقيق إنسانيته وحفظ كرامته. ولعل التنمية البارز تلك التي تستند على إستراتيجيات تستهدف حاجات الفعلية للفرد وأولوياته من ناحية وتضمن للفرد المشاركة الفاعلة في برامجها وخطواتها من ناحية أخرى. والجدير بالذكر إن أي برنامج تنموي لا يمكن أن يحقق جدواه من دون إستخدام الوسائل الإعلامية كافة من أجل تعريف الإنسان بالخطط الإنمائية التي سوف تنعكس إيجاباً على حياته. من هنا كان للوسائل الإعلامية الدور البارز في إطلاع الجمهور على السياسات الإنمائية وبرامجها، وفي تعريفهم عن هموم المواطن وأبرز مشاكله دون أي تمييز بالعمر أو الجنس. فكافة وسائل الإعلام تلعب دوراً محورياً في مساندة البرامج التنموية على تحقيق أهدافها المرجوة وإجراء التغيير المجتمعي اللازم من أجل دفع المجتمع نحو الأفضل ونحو مزيد من الإستقرار والرخاء الاجتماعي.

أي أن الآلة الإعلامية بمختلف وسائلها المرئية والمسموعة والمقروءة؛ ولا سيما الشاشة التلفزيونية ساندت في دعم المواطن والتعبير عن إحتياجاته ومشاكله وهمومه. وذلك من خلال ما تساهم به من خلق مؤثرات تجذب ذهنية المشاهد؛ فإنها تعمل على تبدل مواقفه وآرائه وتدمجه بشكل تلقائي عفوي؛ وفق ما تتبناه من سياسات إعلامية تتعمدها تجاه المجتمع. من هنا لا بد من تحديد خصائص هذه التقنية وكيفية أداءها تجاه عملية التغيير الاجتماعي ضمن المجتمع حسب ما يلي.

1. التكنولوجيا التلفزيونية وأفاق عملها التنموية.

إن الثورة التكنولوجية التي لم تعدها التقنية التلفزيونية من خلال إرتباطها بالشبكة العنكبوتية من جهة وربطها بالاقمار الإصطناعية قد ساهمت في تحويل مجرى البرامج التنموية لدى معظم البلدان من خلال التواصل المجتمعي الرقمي والاحتكاك المباشر، والذي سهل معها عملية التثاقف والتواصل المجتمعي رغم إختلاف اللغات وتنوعها ضمن القرية الكونية. إذ " تعتمد التلفزة الرقمية على تحويل الإشارة المرئية من شكلها الأصلي التمثيلي إلى الشكل الرقمي وفق مبادئ PCM. وبدأ التوجُّه لتحقيق البث التلفزيوني الرقمي مع التوجه لتحقيق البث الإذاعي الرقمي منذ عام 1990. ومنذ أواخر القرن العشرين تحولت إلى البث التلفزيوني الرقمي كثير من محطات البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية وكثير من محطات التلفزة في أوروبا وأمريكا⁽³⁾ ". ونشير هنا بأنه مع بداية التسعينات القرن الماضي دخل الإعلام عصر التكنولوجيا الرقمية بحيث أصبح معها المشاهد مواكباً لجميع المجتمعات بمختلفة معاييرها الثقافية وبعدها الجغرافي من خلال (الريموت كونترول أي التحكم عن بعد)، فبواسطة كبسة زر يستطيع المشاهد أن يخترق الحدود الجغرافية ويرصد حركة المجتمعات الأخرى وما تتضمنه من معايير ثقافية وقيمية وسلوكية. ف " التكنولوجيا هي العلم، هي المعرفة، هي الافكار الجديدة والنظريات الجديدة، وهي في التحليل الاخير وسيلة وأداة لخدمة الإنسان وسعادته، وليست غاية في حد ذاتها. لكن تفاعل عناصر التكنولوجيا مع بعضها في مختلف العلوم قد أطلق طاقة هامة وهائلة تفوق في أهميتها وقوتها العناصر الداخلة فيها. وقد يكون في ذلك الخير لو استغللت لصالح الإنسان، لكنها إذا لم تحكّمها القيم الخلقية الأصيلة فقد تدمر الحياة البشرية ويشقى بها الإنسان. ولحسن الحظ أن مفهوم الحتمية التكنولوجية أخذ يتوارى رويدا رويدا وتبرز مفاهيم جديدة تحت عنوان:

"الخيار التكنولوجي" و "التكنولوجيا البديلة" و "التكنولوجيا من أجل الإنسانية"⁽⁴⁾ ... " ويعني هنا أن الفرد ولا سيما المثقف منه، وبفضل وعيه وإدراكه للأمور وحسب مصلحته أخذ يحدد مدى تأثيره بهذا العامل التكنولوجي التغييري ويعمل على إختيار مواكبته للأقنية التلفزيونية والبرامج الإعلامية التي تعود بالمنفعة عليه وعلى مجتمعه بحيث أخذ من خلال هذه البرامج ما يعود على الإنسانية بالرخاء، وذلك تحت تأثير هيمنة الصورة المتلفزة وما تطبعه من ذهنه من مشاهد وتبثه من قيم وأفكار تنعكس إيجاباً على واقعه وتسانده في تغيير مواقفه نحو الأفضل.

خاصة أن العديد من الدراسات بينت الوقت الطويل الذي يمضيه المشاهد أمام هذه التقنية؛ والتي لا تقل عن أربع ساعات يومياً يلتمس منها التسلية وقضاء الوقت أمام هذه الشاشة الصغيرة؛ التي فرضت عليه ألوان عديدة من الأقنية الإعلامية من مختلف المجتمعات محققة الدمج الكوني. فالثورة الفضائية التكنولوجية فرضت على الإعلام تحديات ووضعتها أمام تنافس حقيقي فيما بينها من أجل جذب المشاهدين والحفاظ على موقعها الإعلامي. فكان الخيار الأصعب هنا في رسم سياساتها الإعلامية وتبني البرامج التي تجسد ما يحقق للإنسان رفاهيته وسعادته بمختلف فئاته العمرية والجنسية والثقافية. وكان لا بد من العديد من القنوات التلفزيونية أن تواكب مستجدات العصر وقضاياها الاجتماعية المتنوعة وتندمج مع التغيرات التي تواجه المجتمعات من حيث المضمون والشكل، في سبيل أن تحافظ على دورها ومرجعياتهم التثقيفية كأداة تجسد الواقع وتحاكي بنية المجتمع وخصائصه المختلفة. وعمدت أغلب الأقنية اللبنانية في سياساتها إلى تبني الفكرة التنموية وجسدها عبر مختلف البرامج والمواد الإعلامية خاصة من خلال تسليط الضوء على هموم الإنسان ومشاكله وإحتياجاته.

2. أثر التلفزيون في تنمية المجتمع المحلي.

ما زال التلفزيون التقنية الأكثر جماهيرية والأكثر إعتقاداً رغم ظهور وسائل تكنولوجية أخرى أكثر تطوراً كالانترنت والتلفون الذكي، وذلك لسهولة الحصول عليه من قبل الفرد من جهة وما يدمجه من حواس مختلفة كالرؤية والقراءة والسمع في آنٍ معاً مع سهولة الإستخدام من جهة أخرى. وهذا ما شكل عنصر جذب هام للإنسان من أجل قضاء الأوقات أمامه والحصول على التسلية أو مواكبة أحداث العالم وأحداث مجتمعه وفق ما يتمتع به التلفزيون كمرسل؛ وما يقوم به من وظائف متنوعة يحققها للمتلقين. ف" للتلفزيون وظيفة محورية تجعل منه أهم وسيلة إعلام على الإطلاق. ففضلاً عن كونه آلية ترفيه وثقيف و تسلية فإنه بلا شك الوسيلة الإعلامية الحية بلا منازع التي لا يمكن أن تجارها أو تنافسها أي وسيلة أخرى سواء كانت مسموعة (إذاعة) أو مقروءة (جريدة) بحكم مدى تأثيرها على الرأي العام لأن رسائله سهلة الهضم في وعي المتلقي وتمكنة من التعشيش في (لاوعية) و التفرخ في سلوكاته"⁽⁵⁾. وعليه يمكننا أن نبين أثره الكبير في عملية التغيير داخل المجتمع من خلال ما يحققه من تغيرات سلوكية وقيمة مختلفة لدى الفرد ضمن المجتمع الواحد. وبناء على ما تقدم يجب علينا أن نتناول خصائص التغيير ومقوماته وطبيعة الدور الذي يحققه التلفزيون على حياة الإنسان والمجتمع البشري. إذ، " تعيش المجتمعات البشرية في دوامة التغير التي فرضتها معظم معطيات العصر التقنية، هذا التغير كان نتيجة تطلع الإنسان إلى مواكبة عجلة التقدم العلمي والإفادة من تلك المعطيات، إلا أن المواكبة السليمة لتطور الأمم تتم من خلال التقويم المستمر لكل ما يعرض من تقنيات

حديثه بحيث يتم اختيار ما يلائم احتياجات الفرد والتي هي جزء من احتياجات مجتمعه، دون أن يؤثر ذلك في القيم والمفاهيم الإنسانية للمجتمع الذي يعيش فيه"⁽⁶⁾. من هنا شكل التلفاز مصدراً هاماً لبث الفكر التنموي في نفوس الجماهير المواكبة لبرامجه وما يبثه من مواد وبرامج متنوعة خاصة تلك البرامج التي تُعرف ببرامج الواقع. بحيث تعتبر هذه الوسيلة الإعلامية من التقنيات الأكثر تأثيراً والموجهة لعملية التغيير بشكل قصدي أو غير قصدي، لما تمارسه من سلطان غير مباشر تجاه الفرد المواكب لبرامجها وما تبثه من مواد إعلامية أو إعلانية مختلفة. خاصة أن " لوسائل الإعلام أهمية تعادل ما للمدارس والجامعات في إقامة مجتمع المعرفة. وكلما اتسع هامش الحريات التي تتمتع بها، وزاد إهتمامها بالقضايا المهمة مثل الحكم الصالح، والتمكين، تعززت الحوافز لتأسيس مجتمع المعرفة"⁽⁷⁾ وحققت عناصر التنمية بشكل فاعل. من هنا كان للتلفزيون الأثر البالغ في خلق مجتمع المعرفة الذي يتسم بالثقافة والوعي تجاه قضايا الإنسانية بمختلف الفئات والأعمار، ولا سيما فئات المتقدمة بالعمر لما يعيشه المجتمع الإنساني من تشيخ للأعمار، وإرتفاع أعداد كبار السن على أعداد حديثي الولادة والشباب. فإنتلاقاً لما يلي كان للأقنية الإعلامية دورها الرائد والسباق في مواكبة كل مستجدات العصر ومستجدات الإنسان بفضل ما تثيره من برامج متنوعة وما تتضمنه من رسائل إعلامية تتوجه به إلى الرأي العام وتعمل في الوقت عينه إلى تحقيق مبادئ التنمية وشروطها. وذلك من خلال المعطيات التالية:

أ- أداء التلفزيون الإعلامي: يعتبر الإعلام السلطة الرابعة في المجتمع لما يتمتع به من سلطان وتأثيرات جمة على نفوس الأفراد، خاصة بما يجسد من مصدر تثقيفي ونقل للمعايير القيمية تجاه المشاهدين الذي يمارس سلطته بطريقة عفوية تدمج ذهنيته بما يحتوي إليه الإعلام التلفزيوني من رسائل ثقافية معينة، " فتناول الثقافة من الوجهة الإعلامية يساوي تناول الإعلام من الوجهة الثقافية فالإعلام الثقافي يسعى إلى إشاعة ونشر القيم الجمالية والدوقية والحسية والوجدانية في المجتمع ناهيك عن دوره ووظائفه الإجتماعية الأخرى"⁽⁸⁾. وهذا ما يجعل من التلفزيون أداة تجديد وتغيير للمواقف والمعايير القيمية بفضل الأطر الثقافية سواء المادية التكنولوجية منها أو المعنوية ضمن مواده وفي صلب سياساته الإعلامية المضمره تجاه المجتمع المنطلق منه.

ب- التلفزيون كوسيط تنشئة إجتماعية: في الوقت عينه نلاحظ بأن للتلفزيون دوره التربوي الكبير تجاه عملية التنشئة الإجتماعية، التي تشكل سيرورة إجتماعية في إستهدافها الفرد ضمن المجتمع الواحد، فلا تقف التنشئة عند مرحلة عمرية معينة بل تطال كافة المراحل العمرية منذ الطفولة فالشباب فالكهولة. ولكل مرحلة خصائصها في عملية التنشئة الإجتماعية التي يتم الأخذ بها بعين الإعتبار أثناء تصميم البرامج الإعلامية والتثقيفية. فأصبح التلفزيون شريك الأهل في تكوين سلوك الأفراد وتكوين قيمهم منذ الصغر، وكذلك تعزيز بعض السلوكيات المستحدثة مع الكبر، خاصة أنه يعتبر مصدراً حيويًا لتلقين المعارف وتقويم السلوكيات بما يرتضيه الخزان الثقافي الموروث وبما يتماشى معه المبادئ والعادات والتقاليد المكتسبة. وبالتالي بفضل ممارسته الدور التربوي فإنه يعمل على إحداث تغيرات نفسية وذهنية وفكرية وإجتماعية تجاه المشاهد.

ج- الدور التثقيفي للتلفزيون: شكل التلفزيون دوراً هاماً تجاه نقل المعلومات بشكل فوري وسريع، وبالتالي لعبت هذه التقنية عاملاً إتصاليًا متنوعاً في بث المعلومات والأخبار والمعرفة ولا سيما بعد الفورة التكنولوجية؛ ... وقد أسفر التزاوج بين كل من التكنولوجيا الإتصال والمعلومات منذ التسعينات عن ظهور ما يعرف حالياً بالإتصال

المتعدد الوسائط (Multi-Media)، الذي يركز على تطور الحاسبات في جيلها الخامس... وقد أسفر ذلك التدخل عن ظهور الطريق السريع للإتصال والمعلومات، والمقصود به وضع جميع التقنيات على صعيد الإتصال والمعلومات من الهاتف والتلفزيون والكمبيوتر والأقمار الصناعية والأطباق واللاقطة والكابلات والموجات والميكرويف، في منظومة واحد تركز لخدمة الأفراد والمجتمعات⁽⁹⁾. وهكذا كان للتلفزيون الدور التكاملي خاصة بعد الثورة التكنولوجية الثقافية في ممارسة أهدافه التثقيفية بمختلف الميادين ويشكل مرجعا حيويا للمعرفة والثقافة.

3. أنماط الألفية التلفزيونية اللبنانية.

لعب التلفزيون منذ إختراعه دورا حيويا في عملية التغيير وما ساهم به من تبدل للمواقف والآراء والتواصل الحي الغير مباشر، خاصة بعد دخوله عالم التكنولوجيا الرقمي بواسطة الألفية الفضائية التي أتاحت الفرصة للعوامة في بسط أجنحتها واستئثار كل منزل وكل فرد. ولعل إرتفاع نسبة المواكبة لهذه التقنية والمتابعة المطولة من قبل الجمهور لشاشاتها المتنوعة شكل مصدرا مؤثرا في نفسية المشاهد وذهنيته، فهي تعمل على تعديل رؤيته وتصوراتها للأمور وهذا ما ينعكس على سلوكياته وعلاقاته وتصرفاته. فالأدوار التغييرية التي يلعبها التلفزيون تعود إلى أمور عدة من خلال أدائه الإعلامه ومن خلال وظائفه التي يمارسها تجاه المجتمع ولا سيما دوره كشريك في عملية التنشئة الاجتماعية، ومن خلال الدور التثقيفي وبثه للمعلومات والحقائق في الوقت عينه.

وقد لعبت الألفية الإعلامية دورا حيويا تجاه المجتمع اللبناني، وما زالت تلعب هذا الدور الريادي تجاه قضايا المجتمع؛ عبر ما تهتم به من قضايا ومساائل إجتماعية وإقتصادية وسياسية. وقد شكل الإعلام اللبناني صناعة حقيقية للبرامج والمواد والإنتاج؛ عبر مواكبته للتكنولوجيا وللإعلام الرقمي والإندماج مع تقنيات العصر ومجارات التطور، في سبيل الحفاظ على الموقع العالمي ضمن الألفية الفضائية المتنوعة، والجدير بالذكر هنا أن لبنان يتمتع بوجود عدد كبير من الألفية الإعلامية والتي تشهد شيء من التنافس الإعلامي فيما بينها؛ سواء من حيث البث أو من حيث جذب المشاهد حولها. وينقسم الإعلام اللبناني من حيث الألفية التلفزيونية والجهة المسؤولة عن إدارتها إلى قسمين رئيسيين هما القطاع الحكومي التابع للدولة اللبنانية ويتحدث بإسم السلطة الرسمية، وآخر قطاع خاص يتحدث بإسم الجهة المالكة أو المستثمرة في القطاع الإعلامي. فعبر مواكبنا الإعلامية لهذه المحطات التلفزيونية؛ نلاحظ بأنها تتناول عدد من البرامج الإعلامية التي تعمل من خلاله على ربط القناة بالمجتمع ومتطلباته؛ فهي تعكس الواقع وما يتضمنه من خصائص ثقافي سائد في المجتمع اللبناني. ويتم لها ذلك من خلال عدد من المواد الإعلامية التي تتوزع بين برامج إخبارية، برامج حوارية، برامج ترفيهية وتسلية، برامج وثائقية، دراما عبر المسلسلات أو الأفلام، الإعلانات، ... إلى ما هنالك من مواد تطرحها من أجل تجسيد الموروث الثقافي من جهة ومواكبة التطورات العالمية وإجراء التثقيف تجاه جمهورها من جهة أخرى. والجديد بالذكر هنا أن غالبية هذه المحطات تتبنى توزيع هذه البرامج وفقا لطبيعة الإعلاميين الذين يشرفون على هذه البرامج المتنوعة من أجل تقديم أفضل الأعمال وجذب الجمهور حول شاشتها، مما خلق تنافس فعلي فيما بينها، ومن الملاحظ أن جميع هذه الألفية بدأت تحاكي الواقع مباشرة. وهذا ما شكل عنصر ارتباط خفي بين المشاهد وبين القناة، بحيث أصبحت الشاشة التلفزيونية مصدرا رئيسيا لمعلوماته، ومصدرا لنشر همومه ومشاكله الذي يعرض عبرها واقعه المحيط به بمختلف فئاته العمرية والجنسية. وقد عملت

هذه المحطات إلى مجارة التطورات التقنية المختلفة من خلال طرح سياساتها الإعلامية وعمدت إلى تطوير موادها الإعلامية لكي تحاكي مستجدات المشاهد وهمومه وتنقل له ما يحيطه من مشاكل أو تعرض عليه كل ما هو جديد يتوصل إليه الفكر الإنساني.

المحور الثاني - الآفاق التنموية لقضايا كبار السن عبر ما تبثه الأقبية التلفزيونية .

يحاول الإعلام عبر برامجه تسليط الضوء على القضايا التي تهم الفرد وتعكس واقعه ومعاناته؛ وبالتالي فهي تجسد البوق المرئي لهومومه واحتياجاته عبر ما تبثه من وقائع وأحداث محيطة به. وقد عنت الأقبية اللبنانية كافة إلى تسليط الضوء على معاناة وهموم المواطن اللبناني ولا سيما الهموم المحيطة بكبار السن بفضل الإهمال الكبير الذي يتعرضون إليه أمام تغيرات مجتمعية وأسرية عزلت المُسن عن البنية الاجتماعي والأسرية، لما يعيشه جميع أفراد الأسرة من إنشغال حياتي وإجتماعي تباعد أفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم البعض. فمن خلال وظائف الإعلام المجتمعية والثقافية فقد جسدت هذا الواقع وسلطت الضوء على أطر التفكك الأسري وتباعد أفرادها عن هموم بعضهم البعض خاصة أن للإعلام وظائف مجتمعية عديدة تُشكل مرآة الواقع. وهنا نشير إلى ما قدمه لنا الباحث الأمريكي "هارولد لاسول" تجاه وظائف الإعلام؛ حيث حدد ثلاث وظائف جوهرية للإعلام وهي " جمع ونشر المعلومات داخليا وخارجيا وتزويدها للجماهير لتأخذ صفة الوظيفة الإعلامية، وتفسير المعلومات وتحليلها وإتخاذ موقف محدد ليتبناها المتلقي بحيث تصبح وظيفة دعائية، ونقل المعارف والقيم والمعايير والتقاليد من جيل إلى آخر لتصبح وظيفة تعليمية أو ثقافية"⁽¹⁰⁾. و بالتالي فإن هذه الوظائف الثلاث تتفاعل فيما بينها وتشكل للإعلام دوره النافذ تجاه تغيير المجتمع وتنميته، عبر ما يبينه لنا من خلال ما يبثه من تحولات مجتمعية وبنويته؛ وما يحققه من تأثير كبير يدفع وتيرة التطور عبر تبني مواقف جديدة أكثر تناغما مع مستجدات العصر تجاه الأفراد بمختلف فئاتهم ولا سيما فئة المسنين . ومع تحديات الديموغرافية التي فرضت نفسها أمام سكان العالم وما يعيشه من تشيخ ديموغرافي كان لا بد للإعلام أن يتوافق مع هذه الظاهرة المتحولة لدى الهرم السكاني سواء العالمي أو العربي أو اللبناني. وعمدت العديد من الأقبية اللبنانية على إحتواء هذه الظاهرة وتداعياتها الديموغرافية والإقتصادية والإجتماعية، برصد عدد من البرامج تستهدف هذه الفئة العمرية وتستهدف أيضا المجتمع بأعمال توعوية وبرامج تثقيفية تدفع بالأسر إلى مزيد من الإهتمام بهذه الشريحة ومزيد من الإحتضان لها بشكل أو بآخر وفقا لمستجدات العصر وتحولاته الأخيرة .

إنطلاقا من العمل الميداني وعبر تقنيتي المقابلة والملاحظة تم لنا رصد لأبرز البرامج الإعلامية والمحطات التلفزيونية التي تعمل على تناول قضايا وهموم كبار السن ضمن إستراتيجيتها الإعلامية. وأثر هذه البرامج على المجتمع وعلى واقع كبار السن. متناولين واقع الإعلام اللبناني وما يحققه من أدوار تغييرية سواء لمجتمع ككل أو سواء للمسئ نفسه.

- البرامج التلفزيونية اللبنانية التي تعنى بقضايا كبار السن

شكل الإعلام اللبناني قوة كبيرة على الساحة الإجتماعية والإعلامية ، وما يزال يتمتع بهذه القوة وذلك تحت تأثير ما يتمتع به من سلطة واسعة النطاق في البنية الاجتماعية الداخلية للمجتمع. وجسد التلفزيون السلطة الإعلامية الأقوى على الساحة اللبنانية من بين مصادر عدة للإعلام؛ والتي تعتبر من أكثر التقنيات تأثيرا على نفوس الأفراد

والشبكات الاجتماعية المحلية. وقد إستمدت هذه التقنية سلطتها الواسعة النطاق من خلال ما تمتع به من مؤهلات تقنية وتكنولوجيا حققت عنصر جذب كبير للمشاهد، وغرست في نفوسهم الداخلية بعض المفاهيم القيمة وسلوكية تجاه إحترام كبار السن وتوفير أسس العناية له؛ غير ما ترسمه من سياسات إعلامية ومواد تلفزيونية مختلفة.

نلاحظ هنا تأثير الكبير للشاشة التلفزيونية: "تكمّن قوة الشاشة أساساً في ما يعرف بال Bits المشتقة من Bits digits التي تعني صفراء وواحداء في منظومة الترقيم الثنائي. وال bits هو أصغر وحدة إعلامية تمكّنا من فهم الثورة المعلوماتية المرتكزة عليه. ويصبح الإعلام، بهذا المعنى، نظرية رياضية خاضعة لقياس كمية المعلومات وتمثيلها بما يسمح بمعالجتها وترميزها (codage) ونقلها بواسطة الرموز. وتتضمن هذه الرموز إندماجاً للأصوات والصور تحملها إشارات إلكترومغناطيسية تُسمى ال bits⁽¹¹⁾". وبالتالي شكل هذا العامل التقني عنصر إنهمار لدى المشاهد مما دفعه بشغف إلى التعرف على أداءه وحركته ومتابعة مواده، ولعل الثورة التكنولوجية وإدخال الألوان إلى الشاشة الصغيرة كان لها الأثر البالغ في نفس المشاهد وشكل لديه إندفاع أكبر نحو هذا العنصر المادي التقني وحقق إلتفاف واسع النطاق من قبل الأفراد والأسرة حول التلفزيون. كما شكل لهم مصدراً إعلامياً رئيسياً يتابعونه ويراقبون ما يقدمه إليهم من برامج ومواد تعكس واقعهم وتثير فضولهم المعرفي والثقافي.

فمن خلال الملاحظة الميدانية للأقنية اللبنانية، فإن القنوات ليست بدرجة مماثلة لمجارات التطور التقني، حيث نلاحظ وجود تفاوتات تكنولوجية فيما بينها؛ إذ نجد أن مجارات التكنولوجيا الرقمية للتلفزيون يختلف من قناة إلى أخرى. فنجد أن قناة ال (Lbc) وشبكاتهما المختلفة، ال (Ntv)، وال (Mtv) وال (Future) من الشبكات الرائدة في تعميم التكنولوجيا الرقمية والإعتماد على اللوح التفاعلي ضمن بثها للمواد الإعلامية المختلفة. والتي تقدمها ضمن حزمة من البرامج تعمل على تجديدها حسب كل فصل إعلامي ووفق سياساتها، مع ربط سياساتها الإعلامية بالحزمة الضوئية عبر الإنترنت؛ وهذا ما حقق لديها إرتفاع كبير بنسبة الجمهور المتتبع لها على حساب المحطات التلفزيونية الأخرى هذا من جهة. أما من جهة أخرى نجد أن نوعية البرامج، تصميم الأضواء والألوان والديكور والمسرح التلفزيوني، والمواضيع التي تتناولها البرامج الإعلامية، فضلاً عن أداء المذيع ومظهره وشخصيته الفكرية والثقافية وحنكته الإعلامية، كل ذلك شكل عناصر أساسية في جذب الجمهور وإثارة فضوله تجاه متابعة المحطة التلفزيونية، والذي شكل مصدراً مؤثراً للمشاهد تجاه المواضيع التي تتناولها كل من المحطات اللبنانية.

فقد تبين لنا وجود تفاوت صارخ فيما بينها تجاه تناولها المواد الإعلامية المتعلقة بـ "قضايا المسنين وهموم كبار السن". فنلاحظ أن قناة ال (Mtv) هي القناة الوحيدة التي تناولت شؤون كبار السن وهمومهم بشكل قصدي ومباشر بفترات زمنية مختلفة من العام الواحد. وتم لها تحقيق نتائج هامة تجاه هذه الفئة العمرية، وذلك من خلال برنامج "تحقيق⁽¹²⁾" والذي بدأ منذ 6 أكتوبر 2010، والذي نال معدلاً عالياً من المتابعة الجماهيرية المحلية والعالمية من بين البرامج الاجتماعية التي تبثها الأقنية اللبنانية. وبالتالي حقق لمقدمته "الإعلامية كلود أبي ناصر هندي" حصد الجائزة التكريمية على جهودها وعلى النتائج الإيجابية التي حققها البرنامج تجاه المجتمع وقضاياها المختلفة التي تناولها والتي تتمحور حول الفقر، الأسرة، المسنين، الطفل، المرأة، الشباب، المشردين، البيئة... وما إلى ذلك من مواضيع إجتماعية

متنوعة تهم المشاهد وتنقل واقعه وهمومه المباشرة. فيما باقى المحطات اللبنانية⁽¹³⁾ فقد تناولت قضايا تتعلق بشؤون كبار السن إساءةً بباقي الفئات العمرية، بطريقة غير مباشرة تُعزز في ذهنية المشاهد وعقله الباطني أهمية دور الإنسان بمختلف الأعمار ولا سيما مع تقدم المراحل العمرية، وذلك عبر برامجها المتنوعة سواء البرامج الاجتماعية عبر حوارات ولقاءات تتناول قضايا المجتمع والأسرة والأفراد ومن ضمنها قضايا تتعلق بكبار السن وهمومه في مرحلة خريف العمر سواء التقاعد أو الشيخوخة وخصائصها، أو بعد المواد الإعلامية الأخرى التي تتناول قضايا المسنين بطريقة أو بأخرى كالإخبارية أو الإعلانية أو الترفيهية، وأهم البرامج التي تتناول قضايا المجتمع والأسرة والأفراد هي (برنامج "أحمر بالخط العريض"⁽¹⁴⁾ وبرنامج " حلوة الحياة"⁽¹⁵⁾ على قناة الـ Lbc، برنامج " إنت حر"⁽¹⁶⁾ على Mtv، برنامج "الفساد"⁽¹⁷⁾ على الـ NTv، برنامج "على الأكد"⁽¹⁸⁾ على الـ Futre) إذ تتناول هذه البرامج كل ما يتعلق بحياة المجتمع والأسرة والأفراد بمختلف فئاتهم العمرية، وكذلك تتناول قضايا المرأة، وقضايا اجتماعية متنوعة، ومنها قضايا فئات المتقدمين بالعمر، من خلال الإضاءة على الظروف الحياتية لكبار السن، أو عبر دمج المسن بالمواد الإعلامي من خلال إستضافته وإستفادة من خبراته الحياتية المتنوعة.

ومن خلال متابعة الحثيثة لمختلف الأقبية اللبنانية فإننا نلاحظ بأن المواد الإعلامية المخصصة لطرح قضايا كبار السن وهمومهم تنشط خلال الأعياد الدينية لدى المسلمين والمسيحيين. خاصة مع موسم رأس السنة والميلاد لدى الطوائف المسيحية كافة، ومع بدء شهر رمضان الكريم لدى الطائفة المسلمة. كأنما تريد هذه المحطات تجسيد العناية بكبار السن والإهتمام بشؤونها في مواسم دينية فقط كأطر لعبادات فُرضت على الإنسان من قبل البارئ الذي خصص عناية كبيرة بالشيخوخة. وهذه المفارقة الغير مسبوقة يجب تعديلها لأن العناية بكبار السن لا يحكمها فترات دينية، وعليها تنشط معها المواد الإعلامية والتجارية للفت رأي المشاهد وتعزيز ذهنيته تجاه حماية المسنين، بل يجب أن تطل هذه اللفتة الإعلامية تجاه قضايا المسنين معظم أيام السنة وفي كل المواسم.

- المواقف الإيجابية التي يعززها الإعلام التلفزيوني تجاه قضايا كبار السن.

إن الإعلام اللبناني وما يتضمنه من مواد وبرامج ساهم نوعاً ما في توعية المجتمع ودمج قضايا المسنين في صلب إستراتيجيته الإعلامية، عبر ما يتناوله الإعلاميون من قضايا إجتماعية متنوعة تتعلق بخصائص كبار السن وواقعهم ضمن البرامج التلفزيونية التي تعرضها غالبية القنوات اللبنانية، إذ حقق نقلة نوعية للمجتمع من خلال ما ساهم به من تثقيف وتوعية، وحث الأسرة على التماسك ودمج المسنين، عبر إحياء التواصل الجيلي وإحياء العلاقات الاجتماعية، وما عززته الصّور الإعلامية من ذهنية الإستفادة من خبرات كبار السن في حياتنا بمختلف الأمور والقضايا.

وقد تم لبرنامج " تحقيق" الذي عرض حلقة تفصيلية بعنوان " المعمرين Centenarians" تحقيق الدور التثقيفي وإحداث التغيير الجوهرى في الحياة الاجتماعية اللبنانية بشكل مباشر. حيث تم له بث تقرير تفصيلي عن واقع وظروف المسنين مع أمثلة حيّة لمعمرين في المجتمع اللبناني يفوق عمرهم الـ 100 عام حتى الـ 125 عاماً. بدأ البرنامج بالتعداد العالمي والشرق أوسطي لأعداد كبار السن والتوقعات الإحصائية التي تشير إلى إرتفاع عددهم بشكل كبير للعام 2050 إلى أكثر من ملياريّن شخص مسن بعدما بلغ عام 2010 نصف مليون مسن عالمياً والذي

يضع جميع المجتمعات أمام تحديات حقيقية من أجل استيعاب هذا التحول الديموغرافي لشعوبها. كما حلل البرنامج أسباب زيادة الأعمار المتوقعة للإنسان باستخدام وسائل حسية وإثارة بصرية مع إضاءة تقنية حببت للمشاهد متابعته بشغف ودون ملل بحيث تم كسر جفاف الأرقام ومهامه العلمي الجاف. بحيث رجع إرتفاع الأمل بالحياة عند الإنسان إلى ما يفوق الـ 78 سنة حالياً بصحة جسدية وذهنية سليمة لدى الفرد في الشرق الأوسط ومن ضمنها المجتمع اللبناني من عام 2010-2050 بعدما كان سابقاً 67 سنة العمر المتوقع بين 1950-1955، وهذا ما يعود إلى إنخفاض الكبير في معدل الوفيات الناتجة عن الأمراض، وكذلك إنخفاض معدل الأمراض المرافق للوقايا الصحية والعناية الغذائية والذهنية.

بالمقابل تم للبرنامج إستضافة د. "إيلي إسطفان"⁽¹⁹⁾، الذي وضح للمشاهد آلية إطالة العمر وعناصرها والتي تسمح إطالة العمر دون أمراض، كما ناقش خصائص مرحلة الشيخوخة ومميزاتها الجسدية والغذائية والنفسية والأسرية، والذي أشار بأن المسنين يواجهون مسألة "الخسارة" أي خسارة الأحباء والصحة والعلاقات وما إلى ذلك من خسران لأمر لم تعد موجودة بحياتهم وهذا ما يدفع بهم إلى القلق والخوف واليأس، مما ينتج عنه قيادة سيئة لمرحلة الكهولة وتعزز لديه ردات فعل عصبية وتوترات وتشنجات تزيد عليه الإحباط والإنعزال تدريجياً. وبالتالي وضع إسطفان الرأي العام وجهاً لوجه أمام حقائق غائبة عن ذهنهم أو أمور يجهلونها، مما أثار للرأي العام المحلي الوعي تجاه خصائص هذه المرحلة العمرية. كما بين للمشاهد أهمية استمرار العلاقات الاجتماعية للمسن ضمن بيئته الاجتماعية الطبيعية، مما يؤدي بإطمئنان وسلام داخلي أثناء مروره بهذه الفترة العمرية، محقق بذلك الدور التوعوي تجاه ما يتعلق بقضايا المسنين.

- دور التلفزيون في دفع كبار السن للإحتماء بالمؤسسات البديلة:

في الوقت عينه تم للبرامج الإعلامية ككل ولا سيما برنامج "تحقيق" ربط الواقع المحلي اللبناني بقضايا كبار السن: عبر عرض نماذج حيّة من معمرين بمختلف المناطق اللبنانية من أقصاه إلى أقصاه عارضين ظروف حياتهم اليومية، نشاطهم الاجتماعي والأسري والإقتصادي؛ مضمراً بذلك عدد من النتائج التوعوية للمجتمع والأفراد والأسر اللبنانية عبر ما وجهته من رسائل إعلامية غير مباشرة. حيث تم للمواد تداول العوامل التي تؤدي إلى إطالة العمر وقد حصرها بثلاث وهي: عامل الغذائي؛ من خلال أهمية العناية الغذائية للفرد والمتوازنة منذ الصغر. عامل الجسدي؛ من خلال ممارسته النشاطات الرياضية، والتواصل مع البيئة الطبيعية النقية، سواء بالترفيه أو النشاط الزراعي. وأخيراً عامل إجتماعي أسري؛ عبر ربط الفرد بعلاقات إجتماعية سوية مع محيطه الأسري والإجتماعي والذي تم تأكيد أهمية التواصل والعلاقات الجيدة (وما تتضمنها من سلوكيات ولقاءات مستمرة) على حياة الإنسان وخاصة مع تقدم العمر والذي يمنحه الإستقرار النفسي والشعور بأهمية دوره تجاه الجماعة، وهذه حقيقة إنسانية جوهرية يجب أن لا نتجاهلها لكل مسن ما زال يحظى بعائلة وأسرّة وأبناء وأحفاد.

في الوقت عينه تم للإعلام تعزيز فكرة إيداع المسنين (من ليس لديهم أسر بفعل العنوسة أو عدم الإنجاب أو سفر الأبناء)، في المؤسسات البديلة أي بيوت المسنين ودور العجزة، من أجل تقديم الرعاية الجيدة له. عبر تقديم البرامج التي تنقل ظروف هذه المؤسسات وما تتيحه من ترغيب الأفراد باللجوء إليها حسب حاجاتهم، بما تقدمه من رعاية

وخدمات متنوعة للمسن، وخاصة ما تحققه من إحياء لشبكة العلاقات الاجتماعية لدى كبار السن المنعزلين إجتماعياً.

المحور الثالث: الخلاصة والإستنتاجات.

أبرز ما توصلت إليه الدراسة هو أن للتلفزيون اللبناني كان له أثر ايجابي وتغيري بشكل شامل، وذلك لما يؤديه من أدوار توعوية، وثقافية، بإستخدام خصائص التكنولوجيا السمعية والبصرية والرقمية، مع المؤثرات الذهنية المختلفة للمشاهد كالألوان والإضاءة والتصميم الداخلي للمواد الإعلامية التي تجذب إهتمام المشاهد وتؤثر في تكوين خلفياته الثقافية، والتي يتأثر بها بشكل واسع النطاق بسبب إنتشار التلفزيون الواسع من جهة، وبفضل قضاء المشاهد الوقت الطويل أمام الشاشة في سبيل قضاء أوقات فراغه مع حصوله على ألوان مختلفة للتسلية. من هنا فإننا نقترح جملة من التوصيات التي سوف تنعكس إيجاباً على الدور التنموي للأقنية التلفزيونية وآفاق عملها التغييرية تجاه المجتمع ونظرتة لكبار السن وأبرزها هي:

- تخصيص برامج حوارات ومقابلات تسلط الضوء على واجبات الدولة والسلطة اللبنانية تجاه حقوق كبار السن بمختلف الصعد.
- على الإعلام اللبناني تناول قضايا المسنين بشكل مستمر على مدار السنة وليس خلال فترة الأعياد والمناسبات الدينية.
- تشجيع البرامج والمسلسلات التي تساهم في تجسيد هموم كبار السن وشخصياتهم وإحتياجاتهم.
- إثارة مواضيع تتعلق بهوم الشيخوخة ولا سيما الهموم الإقتصادي والمعيشي، والقانوني عبر حث السلطة على إقرار قانون الشيخوخة من أجل حفظ كرامة هذا الإنسان في خريف عمره.
- على التلفزيون اللبناني بكل محطاته أن تعمل على تبني البرامج التي تبين دور المسنين؛ وواقعهم ولا سيما ضمن المؤسسات البديلة وذلك من أجل تقديم الدعم المعنوي لها، وربط المسن المنعزل بالحياة الاجتماعية مع وقايتة من التشرذم والعزلة في آنٍ معاً
- الإضاءة الإعلامية على جمالية هذه الفترة العمرية وكيفية دمجها وتقبلها بكل تفاصيلها، مما ينطبع بذهنية المشاهد التحضر المسبق لها، والعيش بإطمئنان خلال دخوله مرحلتها.
- تسليط الضوء الإعلامي بشكل مباشر على أهمية إحتضان الأسرة لكبار السن كعرفان له بما قدمه لها خلال مراحل سابقة، وليس كعبادة دينية وحسب مفروضة عليه من قبل البارئ سبحانه وتعالى بحيث ربط حماية الأهل وكبار السن بشكل مواز لعبادته.

الاحالات والهوامش :

- 1 – ميساء نعامه : ' التلفزيون والتغيير الاجتماعي والثقافي'، مقال وارد ضمن صحيفة الثورة، سوريا ، يومية سياسية، الأربعاء 31 - 8 - 2005.
- 2 – موسوعة الإلكترونية المعرفة العربية، ' نظريات التغيير الاجتماعي'، <http://www.marefa.org>،
- 3 – عصام عبود : ' التلفزة والتلفاز، بحث إلكتروني حول آلية العمل التلفزيوني، ص12. http://www.ara-bency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=3627&vid
- 4 – علي أحمد مدكور: العولمة وحتمايتها التكنولوجية والحصانة الثقافية، عميد كلية التربية جامعة السلطان قابوس، مقدم إلى ندوة العولمة وألوييات التربية، المنعقد في كلية التربية جامعة الملك سعود، 17- 18 أبريل 2004 م، (doc) ص: <http://faculty.ksu.edu.sa/aljarf/Research%20Library/.../d002.doc>
- 5 – عبد الله الرافعي: ' أهمية التلفزيون'، كاتب وصحفي جزائري ومدون، مقال إلكتروني وارد في 26 أكتوبر 2008؛ <http://errafii.maktoobblog.com/1399307>
- 6 – عبد الله الرافعي: ' أهمية التلفزيون'، كاتب وصحفي جزائري ومدون، مقال إلكتروني وارد في 26 أكتوبر 2008؛ <http://errafii.maktoobblog.com/1399307>
- 7 – أنتوني غدنز: ' علم الاجتماع' (مع مؤلات عربية)، ترجمة. فايز غصن، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، ط 4، تشرين الأول 2005، ص: 503.
- 8 – محمد كحط عبيد الربيعي: ' الدور الثقافي للقنوات الفضائية'، المضامين والأشكال والتلقي، دراسة تحليلية وميدانية لنماذج مختارة من القنوات الفضائية)، دراسة أعدت لنيل شهادة الماجستير، إشراف الدكتور حسين الأنصاري، كلية الآداب والتربية قسم الإتصال والتواصل، جامعة الدنمارك المفتوحة، عام 2007. ص: 29.
- 9 – عواطف عبدالرحمن: ' الإعلام العربي وقضايا العولمة'، د. ط. ، د. ت. ، كتاب إلكتروني (PDF) ص: 46.
- 10 – ياس خضير البياتي: ' المجتمع الخليجي وإشكالية الصورة المتلفزة'، كلية الإعلام جامعة بغداد، مقال وارد في مجلة الباحث الإعلامي، العدد 8 آذار 2010، ص: 63
- 11 – نسيم الخوري: ' الإعلام العربي وإنهيار السلطات اللغوية'، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (50)، الحمراء- بيروت، لبنان، ط1، كانون الثاني\يناير 2005. ص: 369.
- 12 – كلود أبي ناصر هندي: مقدمة برنامج تحقيق (Tahkik)، الذي يبث كل مساء أحد أسبوعياً، والتي تم بث الحلقة حول ' الشيخوخة'، الأحد 3 فبراير 2013.
- 13 – أي : Tele Liban ، Ntv ، Lbc Futre ، NBN ، المنار ، Otv .
- 14 – مقدم البرنامج 'مالك مكتبي'
- 15 – مقدم البرنامج عدد من الإعلاميات 'كارلا يونس، إليز فرح، عفاف دمهة، جوان سمعان'
- 16 – مقدم البرنامج الإعلامي 'جوهلوف'
- 17 – مقدم البرنامج الإعلامية 'غادة عيد'.
- 18 – مقدم البرنامج الإعلامي 'زافين قيو مجبان'
- 19 – إخصائي في طب العائلة وأمراض الشيخوخة.